يوحنا العاشر: إرادة الحياة في سورية لم ولن تموت والشعب متشبّث بأرضه

| وكالات

في أول أيام العام الجديد، أكد البطريرك يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، أن إرادة الحياة في سورية لم ولن تموت وأن الشعب السوري متشبث بأرضه، مطالبا برفع الحصار الاقتصادي الجائر الذي يستهدف هذا الشعب.

وبمناسبة عيد رأس السنة الميلادية، أقيم قداس إلهي في الكاتدرائية المريمية للروم الأرثوذكس بدمشق، ترأسه البطريرك يوحنا العاشر، وعاونه في خدمة القداس الأساقفة موسى الخوري ولوقا الخوري ويوحنا بطش والوكيل البطريركي افرام معلولي ولفيف من الكهنة وجوقة القديس اغناطيوس المتوشح بالله بقيادة إلياس زيات، وذلك بحسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وأكد البطريرك يوحنا العاشر في عظة العيد، أهمية استخلاص المعاني السامية لميلاد السيد المسيح عليه السلام، وقال: «علينا كمسيحيين أن ننقل بشرى الخلاص عبر صالح الأعمال ولحمتنا ومحبتنا بعضنا لبعض».

وأضاف: «نصلي من أجل سلام سورية واحدة موحدة من أقصى شمالها إلى جولانها المحتل ومن أقصى شرقها إلى غربها، مؤكداً أن إرادة الحياة فيها لم ولن تموت وإن الشعب السوري متشبث بأرضه ولن يتركها مهما كانت الصعاب أو المغريات ورغم ما عاناه من الحرب الإرهابية التي شنت ضده.

وطالب البطريرك يوحنا العاشر العالم برفع الحصار الاقتصادي الجائر الذي يستهدف الشعب السوري وعدم الكيل بمكيالين من خلال إجراءات لا تأخذ بعين الاعتبار كرامات الشعوب مثل ما يسمى قانون «قيصر».

وقال: «نصلي اليوم من أجل كل مهجر ويتيم ومشرد ومن أجل كل المخطوفين ومنهم مطرانا حلب يوحنا إبراهيم وبولس يازجي المخطوفان منذ ما يقارب سبعة أعوام، نصلي من أجل الجولان المحتل ومن أجل فلسطين وشعبها وبيت لحم والقدس التي كانت وستبقى عاصمة فلسطين ومحجة قلوبنا مسيحيين ومسلمين ومن أجل لبنان والعراق وكل بقعة من هذا الشرق والعالم».

ودعا البطريرك يوحنا العاشر في ختام كلمته، الله تعالى أن يحمي سورية وشعبها وجيشها وقائدها وأن يرحم شهداءها ويشفي جرحاها، وتلا القداس صلاة للدعاء بالبركة للبلاد وأن يكون العام الجديد عام خير وأمان واستقرار لسورية وشعبها.

البطريرك يوحنا العاشر (عن الإنترنت – أرشيف)

عثر على شبكة أنفاق لهم بريف المحافظة.. وأنباء عن تصدي «حميميم» لأهداف مجهولة

الجيش يرد على اعتداءات إرهابيي إدلب ويقضي على العديد منهم

| حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن - وكالات

قضى الجيش العربي السوري أمس على العديد من الإرهابيين ودمر عتادهم في شمال غرب البلاد، وذلك في رده على اعتداءاتهم على نقاطه والقرى الآمنة بعد استغلالهم الأحوال الجوية السيئة، على حين عثرت وحدات منه على شبكات من الأنفاق والخنادق حفرها الإرهابيون قبل اندحارهم بريف إدلب، في حين تواردت أنباء عن تصدي قاعدة «حميميم» بريف اللاذقية لأهداف مجهولة.

ووفق معلومات «الوطن»، فقد استغلت التنظيمات الإرهابية المتمركزة بقطاعي ريفي حماة وإدلب بمنطقة خفض التصعيد، الأحوال الجوية السيئة لاستهداف القرى الآمنة بريف حماة الشمالي الغربي ونقاط عسكرية بريف إدلب بالعديد من القذائف الصاروخية التي أدت إلى ارتقاء عدة شهداء وإصابة عناصر من بعض النقاط العسكرية وتضرر العديد من منازل الأهالي تضرراً كبيراً، الأمر الذي دفع الجيش للرد على مصادر إطلاق الصواريخ ودك مواقع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، بالمدفعية الثقيلة والطيران الحربي.

بدوره، أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن» أن التنظيمات الإرهابية التي تتخذ من منطقة خفض التصعيد منصة لاعتداءاتها، استهدفت بالصواريخ بعد منتصف ليل الإثنين–الثلاثاء وفجر أمس قرى جورين وشطحة العزيزية والرصيف والجيد وجب رملة بريف حماة الشمالي الغربي ونقاطاً عسكرية في أطراف خان شيخون والتح وجرجناز بالصواريخ، ما أسفر عن ارتقاء شهداء وإصابة عدد من عناصر الجيش وتضرر منازل الأهالي تضرراً كبيراً.

وأكد المصدر، أن الجيش ردّ بضربات مركزة من مدفعيته الثقيلة وراجمات صواريخه على مصادر إطلاق الصواريخ بمنطقة خفض التصعيد، إضافة إلى مواقع التنظيمات الإرهابية في عدة محاور بريف معرة النعمان وسرمين وتلمنس وخان السبل وكفر نبل وحزارين ومعرة النعمان وكنصفرة ودير شرقي وسراقب، محققاً فيها إصابات مباشرة.

من جهته، ووفق المصدر، شنَّ الطيران الحربي السوري والروسي غارات على تحركات للإرهابيين بمحيط مدينة إدلب وفي كفر عويد وخان السبل بريف إدلب الجنوبي، أسفرت عن مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

وقد شُيِّعَتْ، أمس، من مشفى حماة الوطني وبموكب رسمي وشعبي جثامين الشهداء اللواء شرف سامي محمد المحمد والملازمين أنس محمد الجباوي وعبد الباسط الأزور.

جاءت تلك التطورات، في وقت نقلت وكالة «سانا» عن قائد ميداني قوله: إنه خلال تمشيط القرى والبلدات التي حررها الجيش من الإرهاب لرفع مخلفات الإرهابيين من الألغام والمفخخات وتأمين عودة المدنيين إلى منازلهم، عثرت وحدات الجيش في قرى الرفة وتل الشيح وأم جلال وغيرها بريف إدلب الجنوبي الشرقي على شبكات من الأنفاق والخنادق والتحصينات الهندسية تمتد لعشرات الكيلومترات حفرتها التنظيمات الإرهابية لتأمين تنقل إرهابييها وتأمين الدعم اللوجستي والاحتماء من ضربات الجيش.

ولفت المصدر إلى العثور بداخل الأنفاق على عدد من قتلى الإرهابيين الذين كانوا يتحصنون بداخلها ويتخذونها منطلقاً لاعتداءاتهم على نقاط الجيش والمناطق الآمنة.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أنه سمع دوي انفجارات جديدة ضربت منطقة جبلة بريف اللاذقية، مرجّحاً أنها ناجمة عن سقوط المزيد من الصواريخ على أماكن في قرى واقعة بريف جبلة، دون معلومات عن خسائر بشرية، في إشارة إلى الصواريخ التي يطلقها الإرهابيون على المناطق الامنة.

وقبل ذلك بساعات، أشار «المرصد» إلى أن انفجارات دوت في ريف مدينة جبلة، ناتجة عن تصدي قاعدة «حميميم» لأهداف مجهولة، لم يعرف ما إذا كانت لطائرات مسيّرة أو قذائف أطلقتها التنظيمات الإرهابية.

ونقل «المرصد» عن مصادر قولها: إن عدة قذائف صاروخية سقطت في محيط قاعدة حميميم، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية حتى الآن.

وفي سياق آخر، أعرب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في بيان له عن قلقه البالغ إزاء أمن وحماية أكثر من ٣ ملايين مدني في إدلب شمال غرب سورية، نصفهم من النازحين داخلياً، مع تصاعد «العنف» خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، في إشارة إلى العمليات العسكرية التي يشنها الجيش لطرد التنظيمات الإرهابية من المنطقة.

وذكر البيان، أن ٢٨٤ ألف شخص فروا من منازلهم جنوبي محافظة إدلب باتجاه الشمال في الفترة الواقعة بين ١ و٢٩ كانون الأول الماضي (٧٦ بالمئة منهم نساء وأطفال).

ولم يذكر البيان أن التنظيمات الإرهابية في محافظة إدلب تمنع الأهالي من العبور إلى مناطق سيطرة الدولة السورية، وتتخذ منهم دروعاً بشرية لحماية نفسها من العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش لتطهير المحافظة من تلك التنظيمات.

وحدات الجيش تعثر على شبكات من الانفاق والخنادق للإرهابيين بريف إدلب الجنوبي الشرقي (سانا)

بعد عزل رئيسه الرافض لممارسات «قسد»

أنباء عن انقسامات في مجلس قبيلة «العكيدات»

| الوطن

كشفت تقرير عن حصول انقسامات في مجلس قبيلة العكيدات إثر عزل رئيسه جميل رشيد الهفل الرافض لممارسات ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، وتعيين أعضاء جدد للمجلس، في مؤشر على أن قرار العزل جاء بضغط من المليشيا وقوات الاحتلال الأميركي الداعمة لها.

وتعدّ قبيلة العكيدات من أكبر القبائل في سورية وتنتشر في مناطق شمال شرق سورية خصوصاً في محافظتي دير الزور والرقة، حيث تسيطر «قسد» على أجزاء واسعة من المحافظتين بدعم من الاحتلال الأميركي.

وأفضى اجتماعاً ضم وجهاء ومشايخ قبيلة العكيدات، إلى عزل أحد شيوخها والذي يمثل رئاسة «مجلس القبيلة»، وتعيين أعضاء جدد لـ«لمجلس»، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض الذي تحدث عن ظهور خلافات تسببت بانقسام شيوخ العشائر في القبيلة بين مؤيد ومعارض لهذا التشكيل الجديد.

ونقل «المرصد» عن بيان صادر عن الاجتماع: أنه «على ضوء الأحداث المؤسفة الجارية في محافظة دير الزور، واستلهاماً من مبادئنا وقيمنا وإحياءً لتاريخنا الذي كان مفعماً بالأخلاق والقيم في عاداته وتقاليده، حيث كانت البطولة عنوانه على مدّ العصور، كما كانت الحكمة ميزته، وانطلاقاً من تحملنا مسؤولياتنا تجاه أبنائنا وبعد المداولات والمشاورات وأخذ رأي الشباب والمثقفين ومن هم في موقع الحل والعقد في القبيلة، وبعد التطورات التي شهدتها محافظة دير الزور والفساد المستشري وانتشار الجريمة بشكل غير مسبوق، واستجابة لأهلنا، قرر المجتمعون بالإجماع دعم (ما تسمى) «الإدارة الذاتية» الكردية وأن من يمثلهم سياسياً الشيخ رياض غنام الهفل».

كما أعرب البيان عن دعم ميليشيا «قسد» ممثلة بما يسمى «المجلس العسكري لدير الزور» أنَّ من يمثلهم «عسكرياً» أمير «البكير»، مشيراً إلى أنه تم عزل الشيخ جميل رشيد الهفل واستبعاده نهائياً بزعم أنه «غير مقبول اجتماعياً ولا يخدم مصالح القبيلة» بحسب البيان، الذي أشار إلى أنه «سيعاد تشكيل مجلس القبيلة».

وفي أيار العام الماضي وفي خضمّ الاحتجاجات ضد ممارسات «قسد» في مناطق سيطرتها بأرياف دير الزور والحسكة والرقة، عقدت قبيلة العكيدات اجتماعاً في بلدة الشحيل بدير الزور برئاسة جميل الهفل، وانضم إليه جميع مكونات القبيلة.

وطالب الاجتماع حينها ميليشيا «قسد» تسليم إدارة المنطقة لأهلها، وإطلاق سراح المحتجزين في سجونها، ووقف الاعتقالات، وإغلاق المخيمات والسماح للسكان بالعودة إلى قراهم.

«قسد» تطلق سراح ١٣ داعشياً.. و«التحالف الدولي» يدعمها بمزيد من التعزيزات!

تواصل التفجيرات بمناطق سيطرة الاحتلال التركي وسقوط مزيد من الضحايا

| الوطن - وكالات

وسط أنباء عن مواصلة «التحالف الدولي» المزعوم ضد تنظيم داعش الإرهابي والذي تقوده أميركا، إرسال تعزيزات عسكرية ولوجستية لميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» شمال شرق البلاد، وافراج الأخيرة عن دواعش محتجزين لديها، تواصلت التفجيرات في المناطق التي يحتلها النظام التركي في شمال البلاد ما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى.

وذكرت وكالة «سانا»، أن سيارة مفخخة انفجرت في بلدة سلوك بمنطقة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي التي تسيطر عليها قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من التنظيمات الإرهابية، موضحة أن انفجار السيارة تسبب باستشهاد ٣ مدنيين وجرح ٤ آخرين ووقوع دمار في المنازل والممتلكات.

ومنذ احتلالها من قوات النظام التركي ومرتزقته الإرهابيين في تشرين الأول الماضي شهدت بلدة سلوك أربعة انفجارت بسيارات ودراجات مفخخة كان آخرها انفجار عربة مفخخة في الثالث والعشرين من الشهر الماضي ما أدى إلى استشهاد ٥ مدنيين وجرح ١٥ آخرين.

وتتخذ عادة قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين من التفجيرات التي تحدث في المناطق التي تحتلها ويرجح أنها تقف وراءها، ذريعة لمنع أهالي المنطقة من العودة إلى منازلهم وطرد المتبقين منهم، وذلك في إطار سعيها لمواصلة عمليات التغيير الديموغرافي في المنطقة.

بدورها ذكرت مواقع الكترونية معارضة أن المئات من أهالي بلدة سلوك خرجوا بمظاهرات ضد الاحتلال التركي والمجموعات الإرهابية الموالية له.

من جهة ثانية، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن انفجاراً عنيفاً ضرب بلدة أبو حمام الخاضعة لسيطرة ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بريف دير الزور الشرقي، ناجم عن آلية مفخخة انفجرت أمام مقر سابق لما يسمى «الأسايش» التابعة لـ«قسد»، ما أدى إلى إصابة طفلين وسيدة بجراح، إضافة إلى حدوث أضرار مادية في المنطقة.

في المقابل، أقدم مسلحون ينتمون لـ«قسد» على اقتحام المشفى الطبي في بلدة الكسرة بريف دير الزور الغربي، والاعتداء بالضرب المبرح على الأطباء والممرضين وجميع العاملين ضمن المشفى، وفق «المرصد» الذي ذكر أن طاقم المشفى من أطباء وممرضين وإداريين علق عمله احتجاجاً على الاعتداء، في حين خرج أهالي بلدة الكسرة بمظاهرة وقطعوا بعض الطرقات مطالبين بمحاسبة مسلحي الميليشيا الذين قاموا بالاعتداء.

في الأثناء، ذكر «المرصد» أنه رصد وصول قافلة لـ«التحالف الدولي» كمساعدات لـ«قوات سورية الديمقراطية – قسد» إلى دير الزور، وذلك في إطار الدعم اللامتناهي الذي يقدمه للميليشيا المتحالفة معه.

ولفت إلى أن القافلة تضم ١٣٠ شاحنة تحمل سيارات عسكرية وصهاريج ومعدات عسكرية ولوجستية ودخلت من معبر الوليد الحدودي مع إقليم كردستان العراق، مشيراً إلى أنه تم إفراغ قسم من القافلة في قاعدة «هيمو» في القامشلي والقسم الآخر توجه نحو مناطق الحسكة ودير الزور.

من جهة ثانية، ذكر موقع «باسنيوز» الكردي، أن ميليشيا «قسد» أطلقت سراح ١٣ مسلحاً من تنظيم داعش، بـ«مبادرة» مما يسمى «مجلس وجهاء العشائر العربية» في الرقة، مشيراً إلى أن «المجلس» الموالي للميليشيا في الرقة، تكفل بعدم عودة هؤلاء المسلحين إلى صفوف تنظيم داعش أو القيام بأي نشاطات مناوئة لـ«قسد».

من جانبه، تحدث «المرصد» عن أن عدداً من مسلحي داعش انضموا إلى صفوف ميليشيا «الجيش الوطني» المدعومة من النظام التركي الذي يشن منذ التاسع من تشرين الأول ومرتزقته من الإرهابيين عدواناً عنيفاً على مناطق شمال شرق البلاد واحتل خلاله عدداً من المدن والبلدات والقرى.

تفجير سيارة مفخخة بناحية سلوك في ريف الرقة الشمالي (عن الإنترنت)

ذبح طيار سوري فارٍّ أمام أعين عائلته في تركيا

| الوطن

قتل العقيد الطيار الفار إسماعيل الملا عمير القيادي السابق فيما يسمى «المجلس العسكري» في دير الزور التابع لميليشيا «الجيش الحر»، ذبحاً أمام أعين عائلته على يد أحد أقربائه في تركيا.

ونقلت مواقع إخبارية تركية، أمس، نبأ ذبح الملا عمير، صباح الثلاثاء، في منزله بحي أسنيورت بمدينة اسطنبول.

وذكرت المواقع، أن القاتل هو ابن أخ الملا عمير، لافتة إلى أنه ذبحه وقطع رأسه أمام زوجته وطفله الصغير.

وأشارت المواقع إلى أن السلطات التركية احتجزت القاتل واقتادته إلى مركز الشرطة لمتابعة التحقيق».

وفي وقت لاحق من أمس كشفت المواقع عن بعض ملابسات وتفاصيل جريمة القتل، مشيرة إلى أن المشتبه فيه خليل، الذي اعترف بارتكابه الجريمة، تحدث عن أن مشادة كلامية جمعته وعمه قبل وقوع الجريمة بيوم واحد إثر اتهام الأخير المشتبه فيه بـ«النظر إلى زوجته».

وأضاف خليل وفق المواقع: إن شجاراً جمعهما مجدداً في صباح اليوم التالي، أقدم خلاله على طعن عمه ما أودى بحياته.

وذكرت المواقع، أن المتهم تم إحالته إلى النيابة العامة، عصر أمس، حيث قضت بإيداعه السجن.

قولاً واحداً

أميركا المترنّحة

مازن جبور

الاحتجاجات العراقية التي وصلت إلى أبواب السفارة الأميركية في العاصمة بغداد سواء كانت عفوية وتعبر عن مطالب وغضب شعبي، أو أنها كانت مفتعلة وموجهة ضمن مخطط أميركي أوسع للعراق وسورية خصوصاً وللمنطقة عموماً، إلا أنها لا تخرج عن سياق الغرق الأميركي المتزايد في المستنقع العراقي والذي جعل من واشنطن تترنح في الشرق الأوسط في ظل التقدم الميداني المتواصل الذي تحرزه دمشق وموسكو وإيران في الميدان السوري.

تدرك واشنطن جيداً أن قدرة تأثيرها في الملف السوري ميدانياً باتت محدودة خصوصاً مع مجموعة من العوامل التي برزت مؤخراً وفي مقدمتها زيادة الشقاق الأميركي التركي وقرار أنقرة بمنع واشنطن من استخدام قواعدها العسكرية لتنفيذ عمليات في سورية والعراق، ليس من مبدأ الحرص على السلامة الإقليمية من قبل النظام التركي وإنما بسبب الخلافات المتصاعدة بين الطرفين في سورية وليبيا وربما لكيان الاحتلال الإسرائيلي دور في تنامي حدة تلك الخلافات نظراً للخلافات القائمة بين تل أبيب وأنقرة والتي تتصاعد كلما تنامى النفوذ التركي في المنطقة وتراجع النفوذ الإيراني.

إن الحراك الذي ظهر مؤخراً في الشارع العراقي وقاد إلى الإطاحة بالحكومة العراقية وجعل ولادة حكومة جديدة أمراً عسيراً، يبدو أنه فوضى خرجت من اليد الأميركية مع وصول المحتجين إلى السفارة الأميركية في بغداد واقتحام بواباتها الرئيسة، وكان قد سبق ذلك موجة من الاستهدافات بالقذائف الصاروخية للقواعد الأميركية في العراق، الأمر الذي شكل ذريعة أميركية جاهزة للاعتداء على قوات حزب الله العراقية التابعة للحشد الشعبي العراقي مؤخراً، وما أبداه كيان الاحتلال الإسرائيلي ومتزعميه من فرحة عارمة لهذا الاستهداف.

هذا السيناريو الظاهر لا يمنع من التفكير بسيناريو آخر، يحيل بنا إلى التحليل من مبدأ أن اقتحام السفارة الأميركية في العراق، تلك السفارة التي ليست بالمبنى البسيط، بل هي المكان الأكبر والأكثر تحصيناً في العراق وهي المجهزة بالتحصينات والتقنيات وبآلاف الجنود والموظفين الأمنيين كما أنها تحوي على مهبط حوامات، لتكون أقرب إلى القاعدة العسكرية منها إلى أن تكون سفارة مهامها دبلوماسية فقط، وبالتالي فإن إمكانية وصول متظاهرين وبهذه الأعداد إلى السفارة يثير سيناريو آخر يقول إن ما جرى في حادثة السفارة الأميركية ببغداد هو أمر مفتعل.

إن افتعال واشنطن أو سماحها بوصول المحتجين إلى مبنى سفارتها قد يكون من ضمن خطة أميركية لتبرير نقل المزيد من آلاف الجنود الأميركيين إلى المنطقة، ويعزز هذا السيناريو بالإضافة إلى زيادة حدة الشقاق التركي الأميركي، زيادة التقارب الروسي التركي، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، إذ أن للمناورات العسكرية الروسية الصينية بالتعاون مع إيران في الخليج العربي وبحر العرب الدور الأكبر في استعجال تنفيذ هكذا مسرحية تتيح لواشنطن تبرير نقل المزيد من القوات الأميركية إلى الشرق الأوسط، وهو القرار الذي سارعت واشنطن إلى اتخاذه مباشرة بعد اقتحام سفاراتها ببغداد.

إن المناورات التي بدت وكأنها تكتيكية إلا أنها كانت كافية لإثارة رعب واشنطن المترنحة في الشرق الأوسط، وخصوصاً أن هذه المناورات تمثل الإعلان عن بدء المرحلة الأخيرة من مراحل اضمحلال النفوذ الأميركي في المنطقة لمصلحة تنامي النفوذ الروسي، المدعوم بالنفوذ الصيني وبالدور الإقليمي الإيراني، وكأن تحذيرات صموئيل هنتغتون في كتابه صراع الحضارات تقترب من التحقق، إذ حذر الغرب من تحالف الحضارتين الصينية مع الإسلامية والتي تمثل إيران الفارسية إحدى قوامتها الرئيسة، وما يزيد الطين في المستنقع الأميركي بالشرق الأوسط بلة، هو التحالف الروسي مع الصين وإيران في هذه المنطقة وعلى مستوى النظام الدولي عموماً.

يضاف إلى ما سبق ما كشف عنه المخطط الأميركي مؤخراً عن مشروعه الجديد للمنطقة وأطلق عليه تسمية «صفقة القرن» التي تعيد رسم خرائط الشرق الأوسط وفق رؤية أميركية إسرائيلية تعطي لكيان الاحتلال ما يريد من قضيتي الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، وتوطين اللاجئين الفلسطينيين، وتعيد ترتيب المنطقة عبر خلق كانتونات جديدة تساعد واشنطن في التحكم بالمنطقة عن بعد دون تكاليف عسكرية مباشرة.

مؤخراً ظهرت اتهامات عراقية لواشنطن باستنساخ «قوات سورية الديمقراطية– قسد» جديدة في وسط وغرب العراق، بدايتها من صحراء الأنبار والموصل، وإن كان الهدف الأول منها مواجهة «الحشد الشعبي» العراقي وإيجاد فواصل جيوسياسية بين العراق وإيران من جهة وبين سورية ولبنان من جهة ثانية، وخصوصاً أن رئيس وزراء كيان الاحتلال الإسرائيلي الأسبق دافيد بن غوريون، كان صاحب مقولة، إن الأكراد هم أفضل الأصدقاء الذين يمكن لـ«إسرائيل» أن تحلم فيهم لتعثر عليهم على أرض الواقع، وحتى في سنوات الستينيات قبل توقيع اتفاق السلام بين إسرائيل ومصر زمن الرئيس أنور السادات ارتبطت تل أبيب بعلاقات وثيقة مع الأكراد من خلال حكومة بن غوريون، حيث اعتبر الأكراد الأصدقاء السريين في وسط عربي معاد لإسرائيل، ومن هنا تتضح الملامح الكبرى للمشروعَ الأميركي الإسرائيلي المسمى «صفقة القرن» إذ بدأت أميركا بإنشاء «قسد» سورية واليوم «قسد» العراق.

يبدو أن مشروع الاستنساخ الأميركي السابق قد أخفق فاتخذت واشنطن على عاتقها الاستهداف المباشر لقوات الحشد الشعبي العراقي، والتي لا تخرج عن تحقيق العملية التمهيدية لتمرير «صفقة القرن»، إلا أن المخطط الأميركي الإسرائيلي ينسف عملية السلام من جذورها.

المؤكد في كل ما سبق أن واشنطن أدركت وأيقنت وتقترب من الإقرار بأن بقاءها في سورية لن يدوم على المدى الطويل ولا حتى المتوسط وأن اقتراب تشكيل مقاومة شعبية وطنية ضدها وهو ما ظهر مؤخراً من لقاء علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الإيراني خامنئي، خلال استقباله وفداً عشائرياً من سورية في طهران، مؤشر مهم على ذلك.

على أميركا المترنحة في الشرق الأوسط أن تتجنب السقوط وأن توقن حق اليقين أن الزج بالمزيد من المؤامرات ومن القوات في المنطقة لن يحيل ترنحها ثباتاً بل سيسرّع في السقوط ذاته.